الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر –الوادي

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

أسلوب التوكيد في الجملة العربية

سورة الأعراف أنموذجا

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبات:

- ✓ بالمسعود عفاف
- ✓ غدير محمد أحلام
- ✓ نتيش صورية

إشراف الأستاذ

د. الأخضر سعداني

1493هـ/1440هـ-2018م/2019م

شكر وتقدير

نحمده ونشكره سبحانه وتعالى على ما أتانا من علمه وفضله راجينا أن يزيدنا منه ويوفقنا لما فيه الخير والصلاح ومصداقا لقول رسولنا الكريم ""من لا يشكر الله لا يشكر الناس""

أتقدم بخالص شكري وعظيم الامتنان إلى مشرفنا وأستاذنا الفاضل الدكتور **الأخضر سعداني** الذي أشرف على هذه المذكرة وكان خير مرشد وخير معين وخير ناصح فجزاه الله كل خير ومتعه بالصحة والعافية.

كما نتقدم بالشكر أيضا إلى كل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد وساهم في إنجاز هذا العمل المتواضع.

الإهداء

إلى من قال فيهما الرحمن"" وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا""

إلى اجمل شيء في الوجود ..إلى معنى الحب والعطاء والحنان والتفاني

إلى من كان دعائها سر نجاحي إلى أمي الغالية

إلى من علمني العطاء دون انتظار إلى من احمل اسمه بكل افتخار إلى والدي العزيز.

إلى من آثروني على انفسهم إلى من علموني معنى الحياة إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله إخوتي الأعزاء كلهم بدون استثناء

إلى كل من تعب معنا ولو بالقليل أهدي هذا العمل المتواضع.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين؛ سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد

تتميز اللغة العربية بانها غنية بمفرداتها وألفاظها وتراكيبها وبين ما تؤديه من معانٍ وأغراض تتعلق بقصد المتكلم وفهم المتلقي، وهذا الأخير الذي يختلف في تقبله للخطاب تصديقا أو تكذيبا، إنكارا أو تردداً، مما يستوجب من المتكلم صوغ كلامه وفق الحالات العامة لتلقي خطابه، وهو ما يمكن تطبيقه في أسلوب التوكيد، إذ يعد هذا الأسلوب من الظواهر النحوية التي نالت نصيبا موفورا من دراسة النحويين، فضلا عن معالجة البلاغيين لهذه الظاهرة.

أما عن أسباب اختيارنا لهذا البحث فهي راجعة إلى طبيعة التخصص والميول الشخصي، إضافة إلى الرغبة في إبراز الأسرار النحوية والبلاغية لأسلوب التوكيد.

ولعل أهم الإشكاليات المطروحة في هذا البحث هي:

-ما هو مفهوم التوكيد وما هي مقاصده؟.

-ما هي أشكال أسلوب التوكيد عند النحويين والبلاغيين؟.

-كيف يتجلى أسلوب التوكيد في النص القرآني؟.

وسنحاول في هذه الدراسة إجاد إجابات علمية للإشكاليات المطروحة دون تصنع وتكلف

ولإنجاز هذا البحث تبعنا خطة متكونة من مقدمة وفصلين وخاتمة

فالفصل الأول عنوناه بالتوكيد في الجملة العربية، وهو الجانب النظري، حيث يتكون من مبحثين؛ الأول تعريف التوكيد وفائدته.

والثاني التوكيد عند النحاة والبلاغيين.

أما الفصل الثاني فكان دراسة أسلوب التوكيد في سورة الأعراف وهو الجانب التطبيقي والمكون من مبحثين.

الأول: التعريف بسورة الأعراف

والثاني: نماذج مختارة من السورة

وقد اعتمدنا المنهج الوصفي في الجانب النظري وذلك لوصف ظاهرة التوكيد عند النحويين والبلاغيين، والمنهج الاستقرائي في الجانب التطبيقي وذلك لاستقراء أسلوب التوكيد في السورة.

ولإثراء بحثنا هذا انتقينا مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: الخصائص لابن جني، المفصل لزمخشري، البرهان في علوم القرآن لزركشي، خزانة الأدب ولب لبب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي، الامالي لابن الحاجب و التوابع في نهج البلاغة لوداد حامد عطشان السلامي.

وقد وقفت مجموعة من العوائق في طريق إنجاز هذا البحث، من بينها: أن لغة القرآن تحتاج إلى التركيز والحذر في التعامل معها، بالإضافة إلى ندرة المصادر والمراجع خاصة في الجانب التطبيقي.

نتمنى أننا وفقا إلى حد بعيد إلى كل ما طمحنا إليه واننا الممننا بأهم بالجوانب المتعلقة بأسلوب التوكيد .

الفصل الأول : التوكيد في الجملة العربية

المبحث الأول :تعريف التوكيد و فائدته

المبحث الثاني: التوكيد عند النحاة والبلاغيين

الفصل الأول: أسلوب التوكيد في الجملة العربية

المبحث الأول :تعرف التوكيد وفائدته

أولا/ تعريف التوكيد

1/لغة :وكد العقد والعهد أوثقه، والهمز فيه لغة يقال: أوكدته وأكدته وآكدته إيكادا، والواو أفصح أي شددته، وتوكد الأمر وتأكد بمعنىً، ويقال: وكّدتُ اليمين، والهمز في العقد أجود، وتقول: إذا عقدت فأكِّد، وإذا حلفت فوكِّد ...،ووكد الرحل والسرج توكيدا شدَّه، والوكائد السُّيور التي يُشد بها... ووكد بالمكان يكد وكوداً إذا أقام به **و** ويقال: ظلَّ متوكداً بأمر كذا ومتوكزاً ومتحرّكاً، أي قائما مستعداً، ويقال: وكد يكد وكْداً أي أصاب، وكد وكْده قصد قصْده وفعل مثل فعله ومازال ذاك وكْدي أي مرادي وهمّي، ويقال: وكد فلان أمرا يَكِدُه وكْداً إذا مارسه وقصده...ويقال: وكد **فلان** أمراً يَكِدُهُ وكْداً، إذا قصده وطلبه[1]

هذا التعريف لابن منظور عبارة عن اشتقاقات لكلمة (وكد) ومعانيها

أما في مختار الصحاح (وكد) التوكيد في (التأكيد)،وقد وكَّد الشيء وأكده بمعنىً والواو افصح وكذا (أوكده)و(آكده إيكاداً) فيهما[2]

(وكد) بمكان وكد (يكدُ)وكُوداً: أقام به، ووكد فلان: أصاب ووكد الأمر: مارسه وقصده، يقال: وكد وكْدهُ: قصد قصده وفعل مثل فعله، (أوكد)السرج: شده، وأوكد العهد: أوثقه، ويقال: آكد، فيهما {على الإبدال}،وكد السرج والعهد: أوكدهما، ويقال: أكدهما. توكّد: اشتد وتوثق

(التواكيد) : التآكيد، وهي السُّيور التي يُشد بها القربوس إلى دفتي السرج[3]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان ، ط1، ج3،ص466

[2] الرازي، مختار الصحاح ،ت مصطفى ديب البغا، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط4،1990، ص21

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ،دار الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4 ،2004،ص1053

وجاءت كلمة توكيد في القران الكريم فقال عز وجل:{وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها}[1].

2/اصطلاحا

التأكيد تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول، وقيل: عبارة عن إعادة المعنى الحاصل قبله[2].

كما عرفه الكفوي في كلياته بقوله:**أن يكون اللفظ لتقرير المعنى الحاصل قبله وتقويته**[3]

ويعرف الجرجاني أسلوب التوكيد كمفهوم يقوم على إعادة المعنى بقوله:**التأكيد أن تتحقق باللفظ معنى قد فهم من آخر قد سبق منك، أفلا ترى أنه إنما كان(كلهم)في قولك: جاءني القوم كلهم، تأكيد من حيث كان الذي فُهم منه وهو الشمول قد فُهم بدئاً من ظاهر لفظ القوم...ولو أنه لم يكن فهم الشمول من لفظ القوم، ولا كان هو من موجبه لم يكن (كل) تأكيد ولكان الشمول مستفاء من(كل) ابتداء**[4]

كما عرفه سلمان فياض بقوله: **التوكيد: تابع يُذكر في الكلام المفيد لدفع أي توهم قد يحمله الكلام إلى السامع ويتبع لفظ التوكيد ما يؤكد في الإعراب رفعاً أو نصباً أو جراً**[5]

وهذا ما ذهب إليه أيضا عبد الهادي الفضلي حيث قال: ** التوكيد هو تكرار الكلمة بلفظها أو بمعناها، وتسمى الأولى (مؤكَّداً)بالفتح والثانية (مؤكِّداً) بالكسر، وتوكيداً أيضا**[6]

والتوكيد الذي سنتطرق إليه في هذه الدراسة هو كل ما يُعطي للمعنى قوة ويزيده ثباتاً وتمكناً في النفوس مما ذكره علماء النحو متفرقا ومنثورا في أبوابه، إضافة إلى ما قصده علماء

---

[1] النحل: الآية 91.

[2] الشريف الجرجاني ،التعريفات، ت إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط4،1996 ،ص71

[3] الكفوي، الكليات، ت ،عدنان دريش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط2،1998، ص267

[4] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ت، محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة القاهرة، القاهرة مصر، ط1،1969، ص177

[5] سلمان فياض، النحو العصري، مركز الأهرام، القاهرة مصر، ط1،1995، ص165

[6] عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، دار الشروق، جدة المملكة العربية السعودية، ط7، ص175

البلاغة في بحثهم للخطاب اللغوي وما يربطه بالمقامات و المقاصد له كالافتخار و المدح والذم والترحم والإشعار بهول الحدث وفظاعته إلى غير ذلك من أغراض يُلمح إليها البلغاء إلماحاً بأسلوب التوكيد .

ثانيا/فائدة التوكيد

يعد أسلوب التوكيد من أثرى الدراسات الأسلوبية لتعلقه الوثيق بمقاصد الكلام و مراميه، ولم يغفل النحاة و البلاغيين عن أهميه التوكيد وضرورته في الكلام، فقد شمل تعريفهم إلى تلك الأهمية، ولفت النظر إلى ضرورته وأغراضه في الكلام، ويُفهم من كلامهم أنه إذا لم تكن ثمة ضرورة وداع له فليس من الصواب الإتيان به

وتطرق النحويون إلى فائدة التوكيد في نوعيه المعنوي و اللفظي.

ففائدة التوكيد المعنوي هو تمكين الشيء في النفس وتقوية أمره، وإزالة الشكوك وإماطة الشبهات عما أنت بصدده، والغرض منه رفع توهم المبالغة في المتبوع أو المجاز أو السهو أو النسيان.

فمثلا إذا قلت: حفظت ديوان البحتري، فقد يخطر على البال أن حفظ أكثره أو أحسنه، أو غزلياته، أو مدائحه، أو غيرها، فإذا قال(كله) ما تدل في الأغلب حول الشمول الكامل غير تارك لتلك الاحتمالات ولا لتخيل شيء محذوف ولا مبالغة أو مجاز أو نسيان أو نحوه، بل يتجه الفهم إلى معنى واحد هو حفظ الديوان كاملا وقد نشأ هذا التركيز في الفهم على المعنى الواحد من كلمة (كل)... والغرض: إزالة الاحتمال

أما عن فائدة التوكيد اللفظي، فغرضه تمكين السامع من تدارك لفظ لم يسمعه أو سمعه ولم يتبيَّنه، وقد يكون لتهديد: كقوله تعالى:{كلا سوف تعلمون، ثم كلا سوف تعلمون}[1]، أو التهويل، كقوله تعالى: {وما أدراك ما يوم الدين، ثم ما أدراك ما يوم الدين}[2].أو التلذذ كقولك:

[1] التكاثر: الآية 3/4.

[2] الانفطار: الآية 17/18

العلم العلم ما أحلى مُدارسته، وكذلك يأتي التوكيد لأغراض أخرى كثيرة، كزيادة التنبيه واستمالة المخاطب، أو قصد الاستيعاب، أو تعدد المتعلق، أو طول الكلام، أو دفع المتكلم ضرر غفلة السامع عنه، أو دفع المتكلم ظن السامع به الغلط، أو دفع المتكلم ظن السامع به التجوز وغيرها[1].

المبحث الثاني: التوكيد عند النحويين والبلاغيين

أولا/عند النحويين

اعتنى النحاة بالتوكيد فنجده مبثوثا في كتبهم و أبحاثهم وجعلوا له أبوابا فتحدثوا عن قسمي التوكيد و أدواته.

أ-أقسام التوكيد في النحو العربي

إن اقتصار النحاة على نوعيين من أسلوب التوكيد جعلهم يهملون كثيرا من أشكاله الأخرى في اللغة مع اعترافهم بوجود هذه الدلالة فيها، ذلك أن التوكيد الذي توفرت فيه شروط التبعية المشهورة له ألفاظ مخصوصة زما خرج عنها لا يعد في الصناعة النحوية توكيدا، وإن كان فيه معنى التوكيد. وهو الأمر الذي ذهب إليه ابن الحاجب في حديثه عن ضمير الفصل، فقال: **لا جائز أن يكون توكيدا لأنه لو كان تأكيدا لم يخل أما أن يكون لفظيا و أما معنويا، ولا جائز أن يكون لفظيا لان اللفظي إعادة اللفظ الأول ... ولا جائز أن يكون معنويا لان المعنوي بألفاظ تحفظ ولا يقاس عليها**[2].

---

[1] ينظر، وداد حامد عطشان السلامي، التوابع في نهج البلاغة، إشراف عبد الكاظم محسن الياسري، جامعة الكوفة، كلية الآداب ،قسم اللغة العربية، الكوفة العراق،2007،ص143.

[2] ابن الحاجب، الامالي، ت، قصي الحسين. دار مكتبة الهلال، بيروت لبنان. ط1،1998 ،ج4، ص101.

1-التوكيد اللفظي

حُدد التوكيد اللفظي عند النحويين على أساس اللفظ كما هو واضح من اسمه فهو إعادة للفظ أو تكرار له مرة أخرى لسبب من الأسباب المشهورة لورود التوكيد في اللغة حتى اصبح التكرار مرادفا لتوكيد.

ومن هنا نحاول جمع بعض التعريفات لبعض العلماء، كتعريف صاحب النحو الأساسي بقوله: **فهو إعادة اللفظ الأول بعينه بقصد التقرير، أو حوف من النسيان، أو عدم الإصغاء، سواء أكان هذا اللفظ اسماً أو فعلا أو حرفا أو جملة (اسمية أو فعلية)، ومثال الاسم قولنا: {الله الله ...}، ومثال الفعل قولنا: (صمم صمم الشعب العربي على تحرير أرضه)، ومثال الحرف قولنا(نعم نعم سأحضر ...) ومثال الجملة قوله تعالى: {وما ادراك ما يوم الدين ثم، ما ادراك ما يوم الدين }**[2][1]

بالإضافة إلى تعريف آخر للإمام جلال الدين السيوطي حيث يرى أن:** من قسمي التوكيد (لفظي) وهو إعادة (اللفظ الأول) أو (مرادفه) وهو احسن في الضمير المتصل و الحرف، مفردا كان أو مركبا مضافا أو جملة، أو كلاما، نكرة أو معرفة، ظاهرا أو مضمرا، اسما أو فعلا،(ولو ثلاث)، نحو: {كلا إذا دكت الأرض دكاً دكاً، وجاء ربك والملك صفاً صفاً}**[4][3]

ومن هذا نقف على أن التوكيد اللفظي نوعان:

النوع الأول: ما يقرر امر المتبوع بإعادة لفظه بعينه

وهذا النوع يجري في الاسم، معرفة كان أو نكرة، وفي الفعل، والحرف، وفي المركب: جملة كان أو غير جملة

---

[1] الانفطار: الآية 18/17.

[2] ينظر، احمد مختار عمر، مصطفى النحاس زهران، محمد حماسة عبد اللطيف ، دار السلاسل ،الكويت ،ط4،1994،ص 510/505

[3] الفجر: الآية 22/21.

[4] السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ت احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ،ط1 ،1998 ،ج3، ص143.

فالتوكيد بتكرار الاسم المعرفة كما في قول الشاعر:

أخاك أخاك إن من لا أخا له كساع إلى الهيجا بغير سلاح

إذ أن لفظ (أخاك) معرف بالإضافة، ولفظ(أخاك) الثانية توكيد للأول، ومنه توكيد الضمير المنفصل في قول الإمام علي بن أبي طالب –رضي الله عنه–:

تيمَّمْت همذان الذين هُم هُم إذا ناب أمرٌ جُنَّتي وحُسامِي

فالضمير (هم) الثاني توكيد لفظي للأول

والتوكيد بإعادة الاسم النكرة بنصه كما في قول النبي –صل الله عليه وسلم–: {أيما امرأة نكحت نفسها بغير ولي فنكاحها باطلٌ باطلٌ باطلٌ }،حيث كرر الاسم النكرة: وهو لفظ (باطل) ثلاث مرات، وكل من اللفظين : الثاني والثالث توكيد لفظي للأول، وفي ذلك إشعار بأن التوكيد اللفظي قد يكون بتكرار اللفظ ثلاث مرات: إلا أن الأكثر أن يكون بتكرار اللفظ مرتين ولا يزيد التكرار على ثلاث مرات

وتوكيد الفعل يكون بإعادته وحده، أي خاليا من الفاعل، كما في نحو: { أفلح أفلح المؤمنون}، ويكون بإعادته مع فاعله الضمير المستتر: كما في نحو: {صلَّ صلَّ لربك }

أما توكيد الحرف فيكون على ضربين

أحدهما: أن يعاد الحرف الذي كرر لتأكيد وحده: أي: يعاد الحرف التابع دون أن يذكر معه ما دخل عليه الحرف المتبوع، وشرط ذلك أن يكون الحرف المراد توكيده حرفا من احرف الجواب؛ وذلك كأن يسأل سائل :""أحان وقت صلاة الفجر؟"" فيقال: ""نعم نعم""، أو ""أجل أجل""، أو ""لا لا""

أما الضرب الآخر: أن يعاد الحرف مع ما دخل عليه بلفظه، أو ضميره وذلك إذا لم يكن الحرف المراد توكيده من أحرف الجواب، فإعادته مع لفظ ما دخل عليه كما في نحو: "" إن زيدا إنه فاضل""

أما تركيب المركب غير الجملة كما في قول الشاعر:

فتلك ولاة السُّوءِ قَد طال مكثهم فحَتَّام حَتَّام العناءُ المطوَّلُ

حيث كرر اللفظ المركب من (حتى) و (ما) الاستفهامية محذوفة الالف

وتوكيد المركب الجملة؛ الاجود فيه أن يفصل بين الجملة المؤكدة والجملة المؤكِّدة بعاطف، وأكثر ما يكون ذلك بحرف العطف (ثم) كما في قول الله تعالى: {{ما أدراك ما يوم الدين، ثم ما أدراك ما يوم الدين }} هذا إذا أُمن اللبس، وقد تكرر الجملة – حينئذ– حتى لا يتوهم التعدد، وذلك نحو ""زرت أخاك زرت أخاك"" بدون فصل بين الجملتين بحرف عطف ؛إذ لو قيل: ""ثم زرت أخاك "" لتوهم أن الزيارة تكررت من المتكلم مرتين مع التراخي بينهما[1]

النوع الثاني: ما يقرر أمر المتبوع بإعادة موفقه في المعنى

وذلك كما في نحو: ""رأيت ليثا أسداً"" ؛ وكما في قول الشاعر

وقلن على الفردوس أول مشرب أجل جَيْرِ إن كانت أُبِيحَتْ دَعاثِرُهُ

حيث اكد حرف الجواب*أجل* بإعادة مرادفه: *جَبْرِ* توكيداً لفظياً، ومن ذلك قول الشاعر:

ليس في غيرك خير ضمنوا أنت بالخير حقيقٌ قَمِنُ

إذ أن *قمن* توكيد لفظي ل*حقيق* وكلاهما بمعنى: جَدير

[1] ينظر المتولي علي المتولي الأشرم، التوكيد في النحو العربي، دار الكتب المصرية، القاهرة مصر، دط، دت، ص17/12

وقيل: إن من ذلك قوله تعالى: فجاجاً سُبُلاً}[1]

وهذا الضرب من التوكيد اللفظي يرد عليه نحو قول العرب :""عطشان نطشان"" و ""جائع نائع"" و ""حسن بسنّ"" وما إلى ذلك مما يُعرف من كلام العرب ب"الاشباع" وهو أن تتبع الكلمة بكلمة ليست مرادفة لها، وإنما تكون على وزنها، أو رويها، إشباعا وتوكيداً[2]

2-التوكيد المعنوي

من اسمه يُفهم أنه توكيد في المعنى أي بتكرار المعنى المراد توكيده وله ألفاظه الخاصة، ومنه عرفه مصطفى الغلاييني بقوله: **التوكيد المعنوي يكون بذكر النفس أو العين أو جميع أو عامه أو كلا أو كلتا على شرط أن تضاف هذه المؤكدات إلى ضمير يناسب المؤكد نحو: "جاء الرجل عينه" و"الرجلان أنفسهما"، "رأيت القوم كلهم"، "أحسنت إلى فقراء القرية عامتهم"، "جاء الرجلان كلاهما أو المرأتان كلتاهما""**[3]

الغرض من التوكيد المعنوي هو إبعاد ذلك الاحتمال وإزالته، إما عن ذات المتبوع، وأما عن إفادته التعميم الشامل المناسب لمدلوله. فإن لم يوجد الاحتمال لم يكن من البلاغة التوكيد [4]

ألفاظ التوكيد المعنوي:

ألفاظه الأصلية سبعة، وقد تلحق بها-أحيانا- ألفاظ فرعية أخرى.

والسبعة الأصلية ثلاثة أنواع:.

الأول: نوع يراد منه إزالة الاحتمال عن الذات في صميمها، وإبعاد الشك المعنوي عنها، واشهر ألفاظه الأصلية: نفس، وعين ومن الأمثلة قول احد الرحالين: ""... رأيت الساحر

---

[1] سورة الأنبياء: الآية 31

[2] المتولي الأشرم، التوكيد في النحو العربي، ص22/21

[3] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا لبنان، ج3، دط، دت، ص233/232

[4] عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف،ط3، القاهرة مصر، ج3، دت، ص503

الهندي نفسه–وهو المعروف بألاعيبه وحيله– يقبض على الجمرة عينها بأصابعه العارية، ويظل كذلك دقائق كثيرة..."،فكلمة *نفس* أزالت–في الأغلب– الشك والمجاز عن ذات الساحر، فلم تترك مجالا لتوهم أن المقصود شيء آخر غيره، كخادمه، أو صبيه، أو شبيهه ...، وإنما المقصود هو ذاته ؛ دون مبالغة أو مجاز، ودو إرادة شيء سواها، وكذلك كلمة *عين* فإنها أفادت النص على ذاته وها معنى قولهم إن التوكيد بالنفس والعين يَقْصِر المعنى الحقيقي على الذات وحدها.[1]

تنفرد كلمتا، *نفس*و*عين* دون بقية ألفاظ التوكيد المعنوي بجواز جرها بالباء الزائدة؛ تقول: ""ذهب الوالي نفسه، أو بنفسه، لمحاربة الخوارج". فكلمة*نفس* توكيد مجرور بالباء الزائدة في محل رفع، أو نصب، أو جر، على حسب حالة المتبوع، ويصح في المثال السالف، وضع كلمة *عين* مكان*نفس* فلا يتغير الحكم

الثاني: نوع يراد به إزالة الاحتمال والمجاز عن التثنية، وإثبات أنها هي–وحدها– المقصودة حقيقة، وله لفظان: *كلا* للمثنى المذكر، و*كلتا* للمثنى المؤنث نحو: أفاد الخبيران كلاهما، ونفعت الخبيرتان كلتاهما، فلو لم تذكر *كلا* أو*كلتا* لكان من المحتمل اعتبار التثنية غير حقيقية وان المقصود بالخبيرين أحدهما، وبالخبيرتين إحداهما.

ولما كان الغرض من التوكيد بكلا وكلتا هو ما سلف، كان من المستقبح بلاغة أن يُقال: تخاصم الرجلان كِلاهما، والمرأتان كلتاهما، حيث لا مجال لاحتمال التخاصم من أحدهما دون الآخر ؛ لان التخاصم لا يتحقق معناه إلا بوقوعه من اثنين حتماً . فلا فائدة من صيغة التوكيد هنا، وأشباه ذلك من صيغة *مفاعلة*.[2]

الثالث: نوع يراد منه إفادة التعميم الحقيقي المناسب لمدلوله المقصود، وإزالة الاحتمال عن الشمول الكامل، واشهر ألفاظه ثلاثة(كل، جميع، عامة)، وأقواها في التوكيد وأكثرها أصالة،

---

[1] المصدر السابق، ص507/503

[2] عباس حسن، النحو الوافي، ص509/508

هو كل، ثم جميع، ثم عامة، نحو: قرأت ديوان المتنبي كُله. واستوعبت قصائده كلها، فلو لم تأتي بكلمة:(كل) لكان من المحتمل أن المراد من المقروء ومن المستوعب، هو: الأكثر، أو الأقل أو النصف، أو غير ذلك، إذ ليس في الكلام ما يدل على الإحاطة الكاملة، والشمول الوافي، فمجيء لفظ *كل* منع–في الأغلب– الاحتمالات، وأفاد الإحاطة والشمول بغير مبالغة أو مجاز، وهكذا مع جميع وعامة[1]

ومن المستقبح أن يقال: جاء الأخ كله–مثلا– لعدم الفائدة في التوكيد إذ يستحيل نسبه المجيء إلى جزء منه دون الآخر... ومال أكثر النحاة إلى منع هذا وأمثاله

ويلحق بهذا النوع: ألفاظ العدد التي تفيد العموم تأويلا، لا صراحة، وهي الأعداد المفردة (وترتكز في ثلاثة و عشرة وما بينهما) هذه الأعداد قد تضاف أحيانا إلى ضمير المعدود، نحو، مررت بالإخوان ثلاثتهم، أو خمستهم أو سبعتهم، أو...، بالنصب في كل ذلك على الحال، بالتأويل: مثلثاً إياهم، أو: مخمساً، أو مسبعاً...

ويصح اتباع للاسم العدد لما قبله فلا يعرب حالا، وإنما يعرب توكيدا معنوياً، بمعنى: جميعهم، ويضبط لفظا العدد بما يضبط به التوكيد المعنوي والصحيح أن هذا ليس مقصوراً على العدد المفرد (كما يقول كثير من النحاة)، بل يسري على العدد المركب أيضا؛ نحو: جاء القوم خمسة عشرهم بالبناء على فتح الجزأين في محل نصب على الحال، أو في محل آخر يطابق فيه المتبوع

ألفاظ ملحقة بالنوع الثالث:

هناك ألفظ ملحقة بالثلاثة السالفة الدالة على الاحاطة والشمول، وهذه الملحقة هي: أجمع، جمعاء، أجمعون، وجُمع

[1] عباس حسن، النحو الوافي، ص 511/510/509

وإنما سميت ملحقة لأن الكثير الفصيح في استعمالها أن تقع مسبوقة بلفظة(كل) التي للتوكيد أيضا، ومطابقة لها، ومقوية لمعناها؛ وذلك بأن تقع: (أجمع) بعد: (كل)و(جمعاء) بعد (كلها) و(أجمعون) بعد: (كلهم)،و(جُمع) بعد: (كلهن)[1] مثل: حصدت الحقل كله أجمع، سافرت الأسرة كلها جمعاء، اقبل الضيوف كلهم أجمعون، أقبلت الفتيات كُلُّهن جُمع

و الجائز –مع قلته وفصاحته–أن تستقل كل واحدة من هذه الالفاظ الملحقة، فتقع توكيداً غير مسبوقة بكلمة: (كل) التي أوضحناها، نحو: استوعب النُصح أجمع، استظهرت القصيدة جمعا، صافحت الزائرين أجمعين، أكرمت الزائرات جُمع

ولا تدل كلمة: (أجمعين) وأخواتها على اتحاد الوقت عند وقوع المعنى على الأفراد، فهي مثل (كل) وأخواتها، في إفادة العموم المطلق دون زيادة عليه، فإذا قلنا: قابلت الزائرين أجمعين فقد تكون المقابلة في وقت واحد أو في أوقات مختلفة[2]

ب–التوكيد في أبواب نحوية أخرى:

سنعرض بعض صور التوكيد التي ذكرت في الدرس النحوي، بدون أن يجعلوا لها باب، إلا أن النحاة لمّحوا إليه كمعنى وظيفي في بعض الأبواب أو القضايا النحوية ذات صلة به، كدراستهم لوظائف الجملة الاعتراضية وحروف الجر الزائدة والقسم وغيرها من التلميحات عن التوكيد عند النحاة

1–الجمل التي ليس لها محل من الإعراب

هذه الجمل ذكرها النحاة ليركزوا عن الظاهرة الإعراب كعلامة خاصة بالمفرد فرأوا بأن لها محل من الإعراب فهي لا تجري مجرى المفرد، ومن هذه الجمل على سبيل المثال الجملة الاعتراضية التي رأى النحاة بأنها تعمل دور التوكيد واهتموا بذكر المواضع التي ترد فيها:

[1] عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف،ط3، القاهرة مصر، ج3، دت،ص511

[2] نفسه، ص518/517

أ-الجملة الاعتراضية

عرفها الدارسون بأنها: ""الجملة التي تعترض بين شيئين متلازمين، أو متطلبين لتوكيد الكلام، أو توضيحه، أو تحسينه، وتكون ذات علاقة معنوية بالكلام التي اعترضت بين جزئيه، وليست معمولة لشيء منه""[1]

ولم يكن الإتيان بالجملة المعترضة في سياق التراكيب اللغوية اعتباطاً، وإنما لأغراض دلالية لها أثرها في تأدية المعنى المقصود، لهذا شدد بعض العلماء على التنبيه إلى وقوعها في فصيح الكلام، قال ابن جني (في باب الاعتراض):""اعلم أن هذا القبيل من هذا العلم كثير قد جاء في القران وفصيح الشعر ومنثور الكلام، وهو جارٍ عند العرب مجرى التأكيد، فلذلك لا يشنع عليهم ولا يُستنكر عندهم أن يُعترض به بين الفعل وفاعله، والمبتدأ وخبره، وغير ذلك مما لا يجوز الفصل فيه بغيره إلا شاذاً أو متأولا ..."[2]

ومن المواضع التي ترد فيها الجملة الاعتراضية لدلالة على التوكيد هي:

1-بين المسند والمسند إليه: كقول الشاعر:

رأيت رجالا يكرهون بناتهم وفيهن لا تكذب نساء صوالح

وفيهن-والأيام يعثرن بالفتى- نوادب لا يمللنه ونوائح

والبيت الثاني لمغني اللبيب فيه اعتراض بين المبتدأ والخبر[3]

2-بين جزئي صلة موصول: كقوله:

وإني لراجٍ نظرة قِبَلَ التي لعلّي وإنْ شطت نواهاَ أَزُورُها

---

[1] فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي، ط5، حلب سوريا، 1989، ص67

[2] ابن جني، الخصائص، ت محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ج1، دط، دت، ص335

[3] عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ت عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة مصر، ج7، 1996، ص261

البيت لتوبة بن الحمير فالجملة *وإن شطت نواها* فهي جملة اعتراضية غرضها التوكيد[1]

3-بين شرط وجزاء:

نحو قوله تعالى:{وإِذَا بَدَّلْنَا آيَةٍ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ}[2]، وقوله تعالى: {فَإِنْ لمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّار التي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالحِجَارَةُ}[3]

4-بين القسم وجوابه :نحو قوله تعالى: { فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ، وإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ، إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ}[4]، فهناك اعتراض في قوله { وإِنَّهُ لَقَسَمٌ لو تَعْلُمُونَ عَظِيمٌ}، بين القسم الذي هو قوله: { فلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ}، وجوابه الذي هو قوله: {إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ}

5-بين الموصوف وصفته: نحو قوله تعالى: { فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ، وإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ }[5]. هنا اعتراض بين الموصوف وهو *قسم* وصفته وهي *عظيم*، أي أنّ جملة الاعتراض هنا جاءت بين متلازمان هما الصفة والموصوف.

6-بين الفعل وفاعله :كقول الشاعر أبو علي:

وقد أدركتني-والحوادث جمَّةٌ- أسنة قومٍ لا ضعافٌ ولا عزلٌ.

فهذا كله اعتراض بين الفعل وفاعله[6]

---

[1] المصدر نفسه،ص261

[2] النحل: الآية101 .

[3] البقرة : الآية 24.

[4] الواقعة: الآية 76/75/74.

[5] نفس الآية

[6] ابن جني، الخصائص، ص336/335

ب-توكيد الجمل الاسمية

ذُكرت في كتب النحو أدوات قيل عنها إنها أدوات النصب، وذلك لأنها تدخل على المبتدأ فتنصبه، وهي: إنّ، أنّ، لكن، كأنَّ، ليت، لعل، ثم قيل: إنّ وأنّ حرفا توكيد ونصب أما كونهما حرفي نصب فقد عرفنا، وأما كونهما توكيد، فقد أجمع على ذلك علما النحو والبلاغة بالنسبة لإن المكسورة ولها مواقع تأتي فيها، منها الاستئناف والتعليل

وأما (أنّ) بالفتح ففي النفس منها شيء، ولنبدأ في بيان كل حرف يختص بالأسماء ويفيد توكيدا

1-(إن) بكسر الهمزة

(إن) أداة لتوكيد النسبة في الجملة الاسمية ولا تتصل الا بالاسم المسند إليه ويكثر مجيء الضرف والجار والمجرور بعدها مباشرة، وذلك لأنهم تجوَّزوا في الظرف ما لم يتحوَّزوا في غيرها، و(إن) لها مصر الجملة دائماً ووظيفتها تثبت الحكم حين يكون المخاطَب طالبا ذلك، فإذا كان طلبه أشدّ بأن كان حاكما بخلاف ما في نفس المتكلم، قويت(إن) بمؤكِّد آخر وهو اللام وحدها أو اللام ولفظ القسم، وذلك مثل قوله تعالى:{ واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جآءها المرسلون، إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذَّبُوهما فعزَّزنا بثالث فقالوا إنَّا إليكم مرسلون، قالوا ما انتم إلا بشرٌ مثلنا ومآ أنزل الرحمن من شيء إن انتم إلا تكذبون، قالوا ربنا يعلم إنَّا إليكم لمرسلون}[1] فنجد الآية الأولى :{إنَّا إليكم مرسلون} لما أنكروا وكذبوا، وكأنهم طلبوا معرفة حقيقة هذا الخبر، وفي الآية الثانية زاد التأكيد باللام فقال: {إنَّا إليكم مرسلون} لما زاد إنكارهم و تكذيبهم

[1] يس :الآيات 13-16.

وهذه اللام التي تُجامع (إن) لزيادة التأكيد لها الصدارة، إلا أنها أُخرت عن(إن) لضرب من الاستحسان، وهو إرادة الفصل بينها وبين(إن) لاتفاقهما في معنى واحد، ألا وهو التأكيد، وكرهوا الجمع بين حرفين بمعنى واحد [1]

2-(أنّ) بفتح الهمزة

الجملة الاسمية تدل على الثبوت والدوام، والجملة الفعلية تدل على التجدد والحدوث، لهذا بالنسبة للجملة، فما بالنا بالفرق بين الجملة والمفرد فعندما تقول: علمتُ أنَّ زيداً قائم أو يقوم، له من الأداء في التعبير ما لا يكون لو قلنا: علمتُ قيام زيد، فإن استعمال (أنّ) ومجيء الكلام بعدها في صورة الجملة أقوى وآكد من أن يكون الكلام في صورة المفرد، وتأتي هذه القوة من إسناد الفعل إلى ضمير المسند إليه إذا كان خبر (أن) فعلا ثم إسناد الجملة الفعلية الى المُسند إليه، وأيضا فإن الجملة فيها من القوة إذا كان المُسند اسما مُشتقا[2]

3-كأنّ:

أما(كأن) فهي لتشبيه المُؤكَّد بمعنى أن(كأن)مركبة من الكاف وإن، فمثلا: إن زيداً كالأسد. هذا تشبيه مؤكَّد، ثم أزيلت الكاف إلى إن لقصد التشبيه، فكانت الجملة: كأن زيداً أسد، والجملة قبل مجيء الكاف أولا كان فيها تأكيد بإن ووجود الكاف في خبرها يدل هذا على تأكيد التشبيه

أما بعد نقل الكاف إلى إنّ فأصبح هذا للتشبيه أي لتشبيه المُؤكَّد لا للتشبيه المُؤكِّد، وأصبحت(كأن)كلها مركبة مثل الكاف ليس فيها تأكيد وأزال معنى التوكيد من إن، لأنها أولا

[1] محمد حسين أبو الفتوح، أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، مكتبة لبنان، ط1، بيروت لبنان، 1995، ص132

[2] المصدر السابق، ص137

غُيرت من الكسر إلى الفتح، واندمجت معها وصارت حرفا واحدا[1]ً. وهذا كما في قوله تعالى: {فلمَّا جاءت قيل أهكذا عرشُك قالت كأنَّه هو}[2]

ب-توكيد الجمل الفعلية

وهذه الأدوات بعضها لتأكيد الفعل، وجعله بمثابة تكراره، وبعضها لتأكيد إسناد الفعل إلى الفاعل، وهذه الأدوات هي:

1-لام الجحود:

لام الجحود تكون مكسورة وتدخل على الفعل المضارع، منصوباً بإضمار أن بعدها وجوباً، مثل لام كي، إلا أن الفرق بينها وبين لام كي أنه يجوز إظهار أن بعد كي بخلاف لام الجحود فلا يجوز إظهار أن بعدها

وتقع لام الجحود بعد النفي، مثل قوله تعالى: {وما كان اللهُ لِيُعذِّبَهُم}[3] فجاءت هذه اللام واتصلت بالفعل(ليعذبهم) لتأكيد نفي العذاب

لام الجحود لابد أن تأتي بعد كون منفي، لتأكيد هذا النفي[4]

2-اللام الزائدة بعد النفي:

وتأتي لام وليس قبلها كون منفي، ولا هي للإنكار مثل لام الجحود، وإنما هي زائدة، يجوز إظهار أن الناصبة بعدها مثل قوله تعالى: { إنَّما يرِيد اللهُ لِيذهبَ عنكم الرجس أهلَ البيتِ}[5]، فإن هذه اللام زائدة لأن مفعول يريد هو المصدر المؤول من أن والفعل بعدها(أن يذهب)وليست هذه اللام جارّة للمصدر وإنما جيء بها لتأكيد .

---

[1] المصدر السابق، ص144.

[2] النمل: الآية 42.

[3] الأنفال: الآية 33.

[4] محمد حسين أبو الفتوح، أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، مكتبة لبنان، ط1، بيروت لبنان، 1995، ص158

[5] الأحزاب: الآية 33.

أما اللام التي تدخل على الفعل الذي يكون جوابا للقسم فهي أيضا لام مؤكدة للقسم وتسمى لام القسم، وتدخل على الفعل والجملة الاسمية لتأكيد المقسم عليه[1]

3-قد

(قد) حرف من الحروف التي اختصت بدخولها على الأفعال، وهي بالنسبة للفعل كجزء منه لا ينفصل عنه إلا بالقسم وهذا لأنها تدل على معنى في الفعل، والمعنى التي تدل عليه هو معنى خاص بثبوت وتحقق هذا الفعل، كما أنها تدل أحياناً على احد أزمان الفعل، وهو الزمن الحالي، وذلك إذا دخلت على الفعل الماضي مثل قوله تعالى: { وقد فَصَّلَ لكُم مَّا حرَّم عَليكُم}[2] وهذا هو السبب في لزوم (قد) للفعل الماضي إذا وقع حالا

ويقول النحاة: إذا دخلت (قد) على المضارع فهي لتقليل، وإذا دخلت على الماضي فهي لتقريب

وقد اذا دخلت على الفعل الماضي وكان هذا الفعل متوقعا، فإنها ما تفيده (إن) التي لتوكيد مضمون الجملة الاسمية وهذا كما في قوله تعالى: { قد أفلحَ المُؤمِنونَ}[3]

4-النأكيد بنوني التوكيد

نوني التوكيد الخفيفة والثقيلة تنوب عن التكرار، تلحق بالفعل المضارع أو الأمر وتكون بمنزلة تكرار الفعل مرتين إن كانت خفيفة، أما الشديدة فهي بمنزلة تكرار الفعل ثلاث مرات .

ولما كان التكرار لتوكيد، فكذلك النون هنا للتوكيد، والفعل الذي يؤكد بهذه النون هو ما يكون فيه معنى الطلب، ولذلك لا يؤكد بها الفعل الماضي لأنه حاصل، ولا معنى لطلب حصول

[1] محمد حسين أبو الفتوح، أسلوب التوكيد، ص162.

[2] الأنعام: الآية 119.

[3] المؤمنون: الآية 1.

حاصل، وكذلك كل فعل مضارع يدل على الحال، كأن يكون الفعل يحدث في الحال، فيمتنع تأكيده بالنون إذ كيف يؤكد الفعل حالة حدوثه[1].

وغالبا ما يلحق التوكيد بالنون (ما) الزائدة أو بلام القسم أو وقع بعد أداة طلب أو نهيا و دعاء أو عرض أو تمن أو استفهام كما في قوله عز وجل : { ولا تحسبنَّ اللهَ غافلاً عمَّا يَعْمَلُ الظَّالمُون}[2].

ج-الحروف الزائدة:

من الأمور التي اهتم بها النحاة لها صلة بالتوكيد الحروف الزائدة ومدى أهميتها في فهم القرآن الكريم، فالقول بأنه زائد يوحي بأن وجوده في الكلام كغيابه، وهذا رفضه الكثير من النحاة خاصة مع التعامل مع القرآن الكريم ونظمه ومنهم الزركشي حيث قال:"" ومعنى كونه زائداً أن اصل المعنى حاصل بدونه دون تأكيد فبوجوده حصلت فائدة التوكيد والواضح الحكيم لا يضع الشيء إلا لفائدة وسئل بعض العلماء عن التوكيد بالحرف وما معناه إذ إسقاط كل الحرف لا يُخِل بالمعنى فقال هذا يعرفه أهل الطباع إذ يجدون أنفسهم بوجود الحرف على معنى زائد لا يجدونه بإسقاط الحرف ""[3].

والزيادة التي يقصدها النحاة في هذا المقام زيادة من ناحية الإعراب لا من ناحية المعنى، ويظهر ذلك جليا في كلام الزركشي عند تعرضه لاستخدام *ما* الزائدة حيث يقول: ""ومُراد النحويين بالزائد من جهة الإعراب لا من جهة المعنى فإن قوله تعالى: { فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ}[4] معناه ما لنت لهم إلا رحمة وهذا قد جمع نفياً وإثباتا، ثم اقتصر على هذه الإرادة وجمع فيه بين لفظي الإثبات وأداة النفي التي هي *ما* ""[5].

---

[1] محمد حسين أبو الفتوح، أسلوب التوكيد، ص166.

[2] إبراهيم: الآية 42.

[3] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ت محمد أبو الفضل إبراهيم، ج3، دار التراث، القاهرة مصر، دط، دت، ص74.

[4] آل عمران: الآية 159.

[5] الزركشي، البرهان، ص78.

وسنذكر أهم حروف الزيادة التي تؤدي معنى التوكيد المحصورة في: "" إن، إذ، إذا، إلى، أم، الباء، الفاء، في، اللام، لا، ما، من، الواو "" سنذكر بعضها فقط.

زيادة *إن*

إن خفيفة فتطرد زيادتها مع ما النافية كقوله تعالى:{ ولقد مكَّنَّاهم فيما إنْ مكَّنَّاكم فيه}[1]، قالوا أن *إن* زائدة، وقيل نافية؛ والأصل { في الذي ما مكناكم فيه} بدليل {مكنَّاهم في الأرض ما لم نُمكِّن لكُم}[2]وكأنه إنما عدل عن *ما* لئلا تكرر فتثقل اللفظ[3].

زيادة *الباء*

وهي التي ترد بعد النفي، وهناك من النحاة من أجاز زيادتها بعد الإيجاب أيضا ومن هؤلاء الأخفش كما ذكر الزمخشري وذلك في قوله:"" وزيادة الباء لتأكيد النفي والإيجاب في نحو: *ما زيد بقائم* وقالوا: *بحسبك درهم* و*كفى بالله*[4] "" والملاحظ أن الرأيين يتفقان في كون ما جاء به القائلون بزيادة الباء في الإيجاب، إنما مرده في نهاية الأمر أن فيه معنى النفي * أي النفي الضمني* وليس النفي المعروف نحويا بأدواته المخصوصة فقولنا *كفى بالله* و*بحسبك* تحمل هذه الدلالة ؛أي دلالة النفي[5].

زيادة *ما*:

"" وأما *ما* فتُزاد بعد خمس كلمات من حروف الجر، فتزاد بعد *من* و*عن* غير كافة لهما عن العمل، وتزاد بعد الكاف، ورُبَّ، والباء؛ كافة وغير كافة، والكافة إما تكف عن عمل

---

[1] الأنعام: الآية 8.

[2] الأحقاف: الآية 26.

[3] الزركشي، البرهان، ص75

[4] الزمخشري، المفصل في علم العربية ،ت فخر الصالح قدارة ، دار عمار، ط1، عمان الأردن، 2004، ص319

[5] التوكيد في القرآن الكريم ،إعداد شريفة بورهومي و نعيمة قريشي إشراف محمد مزايني ، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة الجزائر ،2016/2015،ص36.

النصب والرفع؛ وهي المتصلة بأن وأخواتها : نحو: {إنما الله اله واحد}[1] .{كأنما يُساقون إلى الموت}[2]وجعلوا منها: { إنما يخشى اللهَ من عبادهِ العلماءُ}[3] ويحتمل أن تكون موصولة بمعنى *الذي* و*العلماء* خبر، والعائد مستتر في *يخشى*، وأُطلقت *ما* على جماعة العقلاء، كما في قوله تعالى: { أو ما ملكت إيمانكم}[4] وإما أن تكف عن عمل الجر، كقوله تعالى: { اجعل لنا إلها كما لهم آلهة}[5] وقيل : موصولة، أي كالذين لهم آلهة

وغير كافة تقع بعد الجازم؛ نحو: { وإمَّا يَنزَغَنَّكَمن الشَّيطانِ نَزْغٌ فاسْتَعِذْ باللهِ إنَّهُ سميعٌ عليمٌ}[6]

وبعد الخافض: نحو: { فبما رحمة من الله}[7]، {فبما نقضهم ميثاقهم }[8]

وتزاد بعد أداة الشرط: جازمة كانت، نحو :{ أينما تكونوا يُدرككم الموت}[9]، أو غير جازمة، نحو: { حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم }[10]

وبين المتبوع وتابعه، نحو: { مثلا ما بعوضة}[11]، قال الزجاج : ما حرف زائد لتوكيد عند جميع البصريين""[12]

زيادة *لا*

---

[1] النساء: الآية 171.

[2] الأنفال: الآية 6.

[3] فاطر: الآية 28.

[4] النساء: الآية 3.

[5] الأعراف: الآية 128.

[6] الأعرف :الآية 200.

[7] آل عمران: الآية 159.

[8] المائدة: الآية 13.

[9] النساء: الآية 78.

[10] فصلت: الآية 20.

[11] البقرة: الآية 26.

[12] الزركشي، البرهان،ج3 ،ص77/76.

وتكون الزيادة في*لا* مع الواو بعد النفي، وتزاد بعد *أن* المصدرية، يقول الزركشي: "" وأما *لا* فتزاد مع الواو بعد النفي، كقوله تعالى:{ ولا تستوي الحسنة ولا السيئة }[1]، لان *استوى* من الأفعال التي تطلب اسمين أي لا تليق بفاعل واحد: نحو*اختصم*، فعُلم أن *لا* زائدة وقيل: دخلت في السيئة لتحقق أنه لا تساوي الحسنة السيئة، ولا السيئة الحسنة، وتزاد بعد *أن* المصدرية: كقوله: { لئلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الكتاب}[2]؛ أي ليعلم؛ ولولا تقدير الزيادة لأنعكس المعنى؛ فزيدت *لا* لتوكيد النفي قاله ابن جني""[3].

د-القسم:

ارتبط مفهوم القسم مع تعدد أدواته وأشكاله في اللغة العربية بمعنى التوكيد، إلى حد يمكن القول فيه إن القسم هو التوكيد والعكس غير صحيح؛ يعني أن التوكيد ليس بالضرورة قسم ويقول سيبويه: "" واعلم أن القسم توكيد لكلامك، فإذا حلفت على فعل غير منفي لم يقع لزمته اللام ولزمت اللام النون الخفيفة أو الثقيلة في آخر الكلمة وذلك قول:*والله لأفعلن* ""[4].

وتوجد حروف كثيرة استعملت لدلالة على القسم مثل: التاء، الواو والياء...الخ، وحدد النحاة جملة القسم انطلاقا من خصوصية تركيبها مشابهة لها بجملة الشرط رغم اختلاف الجانب الدلالي لهما، يقول الزمخشري:"" جملة فعلية أو اسمية تؤكد بها جملة موجبة أو منفية نحو قولك: بالله، وأقسمت، وآليت، وعلم الله، ويعلم الله، ولعمرك، ولعمر أبيك، ولعمر الله، ويمين الله، وأيمن الله، وأيم الله، وأمانة الله، وعلى عهد الله لأفعلن، أو لا افعل، ومن شأن الجملتين أن تنزلا منزلة جملة واحدة كجملتي الشرط والجزاء، ويجوز حذف الثانية هاهنا عند الدلالة

---

[1] فصلت: الآية 34.

[2] الحديد: الآية 29.

[3] الزركشي، البرهان ،ج3، ص78.

[4] سيبويه، الكتاب، ت عبد السلام محمد هارون، مطبعة المدني، القاهرة مصر، 1992، ج3، ص496.

جواز ذلك ثمة، فالجملة المؤكِد بها هي القسم، والمؤكَّدة هي القسم عليها، والاسم الذي يلصق به القسم ليعظم به ويفخم هو المقسم به"" [1].

هـ-الاشتغال:

الاشتغال مصطلح نحوي له صلة وثيقة بنظرية العامل، ويطلق على تركيب ليتقدم فيه اسم، ويتأخر عنه فعل قد عمل فيه ضمير ذلك الاسم أو سببية، وهو المضاف إلى ضمير الاسم السابق، ومثال المشتغل بالضمير: ""زيد ضربته ""و ""وزيد مررت به"" ومثال المشتغل السببي: ""زيداً ضربت غلامه""[2]

والغرض من جملة الاشتغال هو التوكيد، ولكنه توكيد قاصر على الفعل وحده ولا يتعداه إلى غيره مما سبقه أو تأخر عنه، أي أنه خاص بالفعل لا غير، أو أريد توكيد ما بعده جيء بما يحقق هذا الغرض وذلك في مثل عز من قائل : { إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين}[3]""[4].

هـ-ضمير الفصل:

ويعرف بأنه ضمير يتوسط بين المبتدأ وخبره قبل دخول العوامل اللفظية عليهما وبعده إذا كان الخبر معرفة أو مضارعا له في امتناع دخول حرف التعريف عليه ك:*افعل كذا* احد الضمائر المنفصلة المرفوعة.

ويسمى ضمير الفصل "" لأنه يفصل في الأمر حين الشك، واختفاء القرينة... فيرفع الإبهام، ويزيل اللبس، بسبب دلالته على أن الاسم بعده هو الخبر لما قبله؛ من مبتدأ، أو ما اصله المبتدأ، وليس صفة، ولا بدلا ولا غيرهما من التوابع والمكملات التي ليست اصليه في المعنى الأساسي، كما يدل على أن الاسم السابق مستغن عنها، لا عن الخبر، وفوق ذلك

---

[1] الزمخشري، المفصل في علم العربية، ص 359/358.

[2] ابن عقيل، شرح ابن عقل، دار التراث، ط20، القاهرة مصر، 1980، ج2، ص129.

[3] يوسف: الآية4.

[4] عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ط3، القاهرة مصر، ج1، دت، ص244.

كله يفيد في الكلام معنى الحصر والتخصيص (أي:*القصر* المعروف في البلاغة) تلك هي مهمة ضمير الفصل، لكنه يقع أحيانا بين ما لا يحتمل شكاً ولا لبساً، فيكون الغرض منه مجرد تقوية الاسم السابق، وتأكيد معناه بالحصر.

والغالب أن يكون ذلك الاسم السابق ضميراً: كقوله تعالى: {{ وكنا نحن الوارثين}}...ففي المثال قد توسط ضمير الفصل *نحن* بين كلمتي (نا) و (الوارثين)

ويشترط في ضمير الفصل أن يكون من احد لضمائر الرفع المنفصلة، وأن يكون مطابقا للاسم السابق في المعنى وفي التكلم، والخطاب وكل الأمور الأخرى، ويشترط في الاسم الذي قبله أن يكون معرفة وأن يكون مبتدأ او ما اصله مبتدأ كاسم (كان) وأخواتها

ويشترط في الاسم الذي بعده، أن يكون خبر للمبتدأ، وأن يكون معرفة، أو ما يقاربها في التعريف "" وهو: أفعل التفضيل المجرد من أل والإضافة وبعده: من""

فلابد أن يتوسط الاسم الذي بعد ضمير الفصل بين معرفتين، او بين معرفة وما يقاربها[1]

ثانيا/عند البلاغيين:

اهتم النحويون بالتوكيد في بحوثهم على أساس العامل وموقعه في الجملة، أما البلاغيون فكانت المعاني جُل اهتمامهم، ولذلك زخرت كتب البلاغة بالأساليب ومقتضياتها دون الاهتمام بالجانب الشكلي، حيث اعتنوا في بحوثهم بمناسبة القول لمقتضى الحال وحال المخاطبين والسامعين من جهة وبعلاقته بالرسالة البلاغية من جهة أخرى، ولكي نتمكن من الإلمام بما درسه البلاغيون لأسلوب التوكيد سنتعرض إلى اهم المباحث التي تطرقوا لها كالقصر والتذييل والتقديم والتأخير وغيرها من المباحث التي لها علاقة بأسلوب التوكيد

[1] ينظر المصدر السابق، ص246

أ-التتميم:

وهو أن يأتي بفضلة أو حشو في مالا يوهم خلاف المقصود وذلك على سبيل المبالغة ومثاله، قوله تعالى: {وآتى المال على حُبِهِ ذي القربى واليتامى}[1]، فقوله (على حبه) تتميم لأن المعنى تم قبلها[2]

ويعرفه الشريف الجرجاني: "" هو أن يأتي في الكلام ما يوهم خلاف المقصود بفضيلة لنكتة، كالمبالغة نحو قوله تعالى: { ويطعمون الطعام على حبه }، أي لا يطعمونه على حبه والاحتياج إليه""[3]

ب-القصر:

عرفه الجرجاني بقوله: "" القصر في اللغة: الحبسُ، يقال: قصرت اللقحة على فرس، إذا جعلت لبنها له لا لغيره، وفي الاصطلاح: تخصيص شيء بشيء وحصره فيه""[4].

وعرفه معجم المصطلحات العربية بقوله: ""هو في علم المعاني العربي، تخصيص صفة بموصوف أو موصوف بصفة بطريقة معينة""[5] ويسمى الشيء الأول مقصورا والشيء الثاني مقصور عليه وهما: طرفا القصر

والقصر نوعان حقيقي إضافي

1-**قصر حقيقي:** وهو كما عرفه الجرجاني:"" تخصيص الشيء بالشيء تحسب الحقيقة وفي نفس الأمر بأن لا يتجاوزه إلا لغيره أصلا""[6] ويكون القصر الحقيقي أما تحقيقيا : كأنما الأرض كرة، أو ادعائيا كلا إمام سوء العقل.

---

[1] الإنسان: الآية 8.

[2] محمد أحمد قاسم ومحي الدين ذيب، علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط1، طرابلس لبنان،2003، ص240.

[3] الشريف الجرجاني، التعريفات، ت محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة مصر، دط، دت، ص72.

[4] الشريف الجرجاني، التعريفات، ص183.

[5] مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان ،ط2، 1984، ص 162 .

[6] الشرف الجرجاني، التعريفات، ص183.

2- قصر إضافي: وهو كما عرفه الجرجاني:"" الإضافة إلى شيء آخر بالا يتجاوزه إلى ذلك الشيء، وإن أمكن أن يتجاوزه إلى شيء آخر في الجملة""[1].

ودلالة القصر على التوكيد هو ما يهمنا في هذا البحث شرحه البلاغيون انطلاقا من قصر الصفة على الموصوف أو قصر الخبر على المخبر عنه ودفع توهم مشاركة غيره له في هذه الصفة، ويذهب ابن جني إلى إطلاق مصطلح التوكيد والتثبيت للاسم أو الخبر الواقع بعد ذلك أن "بعد" إلا" بدل المصطلح المتعارف عليه (أي الاختصاص أو القصر)، ذلك أن "إلا" إذا باشرت شيئا بعدها فإنما جيء بها لتثنية وتوكيد معناها، وذلك قولك: ما كان زيدا إلا قائم فهناك قيام لا محالة، فإنما أنت نافٍ أن يكون صاحبه غير زيد""[2].

وذلك لا لشيء إلا "" لان القصر لا يعدو أن يكون تأكيداً للكلام والمبالغة في توضيح الإحكام وتثبيتها في الأذهان ""[3].

ج-تأكيد المدح بما يشبه الذم:

ويفيد هذا الأسلوب التأكيد وذلك انه كدعوى الشيء ببينة لأنك قد علقت نقيض المطلوب وهو إثبات شيء من العيب بالمحال والمعلق بالمحال فعدم العيب ثابت وهو ضربان:

أولهما: وهو في الوقت ذاته أفضلهما، أن يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح بتقدير دخولها فيها، كقول النابغة الذبياني:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراعٍ الكتائب

فالنابغة هنا نفي أولا عن ممدوحة صفة العيب ثم عاد فأثبت لهم بالاستثناء عيبا هو أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب، وهذه ليست في الواقع صفة ذم وإنما هي صفة مدح أثبتها الشاعر لممدوحة وأكدها بما يشبه الذم

---

[1] المصدر السابق

[2] ابن جني، المحتسب، ت محمد عبد القاهر عطاء، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1998، ج2، ص158.

[3] إبراهيم أنيس، أسرار العربية، مكتبة الأنجلو، القاهرة مصر، ط7، 1985، ص150.

ثانيها: تأكيد المدح بما يشبه الذم يتمثل في إثبات صفة مدح لشيء تعقبها أداة استثناء يكون المستثنى بها صفة مدح أخرى له ومثال ذلك قول الرسول:"" أنا أفصح العرب بيد إني من قريش""،(بيد) بمعنى(غير) وهو أداة استثناء وأصل الاستثناء في هذا الضرب أن يكون منقطعا ولم يقدر متصلا لأنه ليس هناك صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها""[1].

د-تأكيد الذم بما يشبه المدح:

وهو عكس الأول (المدح بما يشبه الذم) وهو ضربان:

أحدهما: أن يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها في صفة المدح، وذلك نحو قول القائل:"" فلان لا خير فيه إلا أنه يسيء إلى من أحسن إليه""

ثانيها: أن يثبت الشيء صفة ذم وتعقب بأداة استثناء تليها صفة ذم أخرى له، وذلك قول القائل: "" فلان فاسق إلا انه جاهل""

والضرب الأول يفيد التأكيد من وجهين والثاني من وجه واحد كما مر تأكيد المدح بما يشبه الذم""[2]

هـ-المجاز:

هو مصطلح يقابل الحقيقة في تعريفه، فإذا كانت "" الحقيقة ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة، فالمجاز هو ما كان بعد ذلك وإنما يقع المجاز ويعدل إليه عن الحقيقة بمعان ثلاث: الاتساع، التوكيد، والتشبيه، فإن عدم الأوصاف كانت الحقيقة البتة""[3]

وما يهم في هنا معاني التوكيد التي لها علاقة بالمجاز ففي قوله تعالى:{واسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتي كُنَّا فِيها}[1]، الذي فسره ابن جني بقوله :""وأما التوكيد فلأنه في ظاهر اللفظ إحالة السؤال

---

[1] عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، بط، دت، ص166/164.

[2] المصدر نفسه، ص170.

[3] ابن جني، الخصائص، ت محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، دت، القاهرة مصر ،دت، ج2، ص451.

على من ليس من عادة الإجابة، فكأنهم تضمنوا لأبيهم عِلة السلام انه سأل الجمادات والجبال أنبأته بصحة قولهم، وهذا تناه في تصحيح الخبر، أي لو سألتها لأنطقها الله بصدقنا فكيف سألت من عادته الجواب""[2] فسؤال القرية هنا مجاز بقصد توكيد صدقهم وتأكيد كلامهم لأبيهم.

و-التقديم والتأخير:

يقصد به التقديم والتأخير في تركيب الجملة، "" من المعلوم انه لا يمكن النطق بأجزاء الكلام دفعة واحدة بل لابد من تقديم بعض الأجزاء وتأخير البعض وليس شيئا منها في نفسه أولى بالتقديم من الآخر، اشتراك في جميع الألفاظ-من حيث هي ألفاظ- في درجة الاعتبار فلابد لتقديم هذا على ذاك من داع يوجبه""[3].

واعتنى البلاغيون بهذه الظاهرة اللغوية التي لها فضل في تعلق بالمعنى، فذلك عند تقسم التقديم إلى قسمين:

1-**تقديم لا على نية التأخير:** وفيه تتغير وظيفة العنصر بتغير رتبته " وذلك أن تنقل الشيء من حكم إلى حكم، وتجعل له بابا غير بابه، وإعراب غير إعرابه، وذلك أن تجيء إلى اسمين يحتمل كل واحد منهما أن يكون مبتدأ، ويكون الآخر خبراً له، فتقدم تارة هذا على ذاك، وأخرى ذاك على هذا""[4] مثل: زيد المنطلق، والمنطلق زيدٌ.

2-تقديم على نية التأخير:

وهو بقاء العنصر اللغوي على وضيفته الأولى بالرغم من تقديمه لغرض أسلوبي ويكون ذلك في كل شيء أقررته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه وفي جنسه الذي كان فيه، كخبر المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ أو المفعول إذا قدمته على الفاعل، كقولك: ""منطلق زيد""،

---

[1] يوسف: الآية 82.

[2] ابن جني، الخصائص، ج2، ص469.

[3] محمد بن صالح العثيمين ،دروس البلاغة ، دار غراس للطباعة، الرياض السعودية، دط، د ت، ص67.

[4] الجرجاني، دلائل الإعجاز، ت محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة القاهرة، القاهرة مصر، ط1، 1969، ص83.

وضرب عمر زيداً"، معلوم انه "" منطلق وعمرا لم يخرجا بالتقديم عما كانا عليه من كون عن خبر مبتدأ ومرفوع بذلك وكون ذلك مفعولا ومنصوبا من أجله، كما يكون إذا أخرت""[1]

وهذا القسم هو"" ماله صله بأسلوب التوكيد فغالبا ما يلجئ المتكلم إلى استخدام التقديم في كلامه طلبا لتخصيص و التوكيد""[2]

ونمثل له بقولنا:"" زيد عرفته"" الذي تعد تأكيدا أن قدر الفعل المحذوف (المفسر) بالفعل المذكور (قبل المنصوب) أي:"" عرفت زيد عرفته" وإلا فتخصيص بكونه أكد من قولنا: زيد عرفته، كما فيه من التكرار"" [3]

م-الاعتراض:

الأصل في بناء الكلام أن يؤتى في بعض الأجزاء التي لا يمكن فهم بعضها إلا بذكر الآخر كأن يكون العنصران متلازمان وظيفيا مثل: الصفة والموصوف، الفعل والفاعل وغيرها، أو متلازمان معنويا ووظيفيا معا كالشرط وجوابه والقسم وجوابه ولكن قد يطرأ على نظام التلازم طارئ يوجب الفصل بين هذين العنصرين بعنصر آخر لغرض يريده المخاطب وغالبا ما يكون التوكيد والتحقيق لكلامه قد اصطلح على ما يأتي بين المتلازمين بالأغراض وهو ما حدده البلاغيون بقولهم: "" وهو أن يؤتى أثناء الكلام أو بين كلاميين متصلين معنى بجملة معنى بجملة معنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب لا لفائدة سوى فائدة دفع الإبهام ويأتي لأغراض منها التعظيم والدعاء وغيرها""[4]

---

[1] المصدر السابق، ص 84/83

[2] نفسه، ص104

[3] سعد الدين التفتزاني، مختصر السعد، ت عبد الحميد الهذاري ، المكتبة العصرية، بيوت لبنان، ط1، 2003، ص156

[4] محمد احمد قاسم، محي الدين ذيب، علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط1، بيروت لبنان، 2003، ص

أهم هذه المعاني التي هي محور بحثنا هذا التوكيد الذي أعطى له البلاغيون عدة أمثلة من القرآن الكريم مثل قوله تعالى: {وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنَاً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ في عَامَيْنِ أن اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ}[1]

إذ خصص الاعتراض في هذه الآية أحد المذكورين بزيادة التأكيد في أمر علق بهما""[2]

ز-التذييل:

هو تعقيب الجملة بجملة أخرى مستقلة تشتمل على معناها للتأكيد وهو نوعان:

1-ما يجري مجرى المثل كقوله تعالى:{ وَقُل جَاءِ الحَقُ وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا}[3] فقوله تعالى :{ إن الباطل كان زهوقا} تذييل أُتى به لتوكيد الجمل قبله وهو جارٍ مجرى المثل

2- ما لا يجري مجرى المثل فهو لا يستقل بمعناه وإنما يتوقف على ما قبله كقوله تعالى: { ذلك جازيناهم بما كفروا وهل نُجَازِى إلا الكَفُور}[4] فجملة هل نجازى إلا الكفور مُؤكِّدة للأولى وليست مستقلة عنها ولم تجري مجرى المثل فهي توكيد[5]

ي-الإسناد الخبري:

أول ما يتحدث عنه البلاغيين في الإسناد هو اعتبار الفائدة فيه وحاجة السامع بقدر ما يجهله ويشك في وقوعه أو ينكره، ذلك ""أن قصد المخبر بخبره إفادة المخاطب: إما الحكم أو كونه عالمٌ به ويسمى الأول فائدة الخبر والثاني لازمه، وقد ينزل العالم، وقد ينزل العالم بهما

---

[1] لقمان، الآية 14

[2] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ت إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت لبنان، 2003، ص

[3] الإسراء: الآية 81.

[4] سبأ : الآية 17.

[5] ينظر، عيسى العاكوب ، علي اسعد الشوي، الكافي في علوم البلاغة العربية ، منشورات الجامعة المفتوحة، دط، دت، ص338/339.

منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم، فينبغي أن يقتصر من التراكيب على قدر الحاجة"" ومن ثم قد قسموا الخبر إلى ثلاثة أقسام[1].

الابتدائي: إن كان خالي الذهن من الحكم والتردد فيه، استغنى عن مؤكدات الحكم.

الطلبي: إن كان متردد فيه طالب له، حسن تقويته بمؤكد.

الإنكاري: وان كان منكر وجب توكيده بحسب الإنكار، كما قال تعالى حكاية عن رسل عيسى عليه السلام إذ كذبوا في المرة الأولى :{ إنا إليكم مرسلون }[2]، وفي الثاني :{ إنا إليكم لمرسلون }[3]، فذكر التوكيد هنا جاء ملازم لحال المخاطب، ذلك أن غاية المتكلم تبليغ السامع بالخبر ولا يتأتى ذلك إلا إذا وصل إليه دون شائبة شك أو إنكار، كما أنه إذا كان السامع خالي الذهن فإن مما يشوش عليه إتيان المتكلم بالمؤكدات وهذا مما يتنافى مع الاقتصاد في استخدام اللغة .

[1] ابن يعقوب المغربي، مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، دار الكتب العلمية، دط، بيروت لبنان، دت، ج1، ص20/19

[2] يس: الآية 14.

[3] يس : الآية 16.

الفصل الثاني: دراسة أسلوب التوكيد في سورة الأعراف

المبحث الأول: التعريف بسورة الأعراف

المبحث الثاني: نماذج من سورة الأعراف

المبحث الأول: التعريف بسورة الأعراف

المطلب الأول: لمحة عن سورة الأعراف

سورة الأعراف أطول السور المكية، إذ تبلغ آياتها مئتين وست آيات وهي تعتبر بمثابة التفصيل لما ورد في سورة الأنعام ومن أصول العقائد وكليات الدين، وقد اشتغلت هذه السورة على الحديث عن بدء الخليقة الإنسانية، فذكرت قصة ادم عليه السلام وزوجه حواء، وخروجهما من الجنة، ثم عُرضت آيات السورة الكريمة كغيرها من سور القرآن الكريم إلى النظر في السموات والأرض وما بينهما من نظام بديع، كما عرضت السورة بعد ذلك لقصص النبيين، وهم : نوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب وموسى عليهم السلام. وذكرت ما دار بين هؤلاء الأخيار وأقوامهم وختمت السورة بتصوير من يُعطى الهداية ثم ينسلخ منها بضليل الشيطان وما يكون منه، ثم بيان الدعوة الحق التي جاء بها محمد ﷺ [1].

وهي تتمتع بسمات القرآن المكي من حيث أهداف ومقاصد السورة المكية في بيان عظمة القرآن وجلالة قدره في بيان منهج الدعوة الإسلامية، واعتمدت السورة الكريمة بأسلوبين بارزين في عرض الحقائق الشرعية وهما: أسلوب التذكير بنعمة الله تعالى والتخويف من نقمته وعذابه.

تعريف الأعراف لغة: قال ابن فارس: ""عرف: العين و الراء والفاء أصلان صحيحان، يدل احدهما على تتابع الشيء متصلا بعضه ببعض، والآخر على السكون والطمأنينة""[2].

والأعراف جمع عُرف وكل عال مرتفع من الأرض عند العرب يسمى عرفاً، وإنما قيل لعرف الديك عرفا لارتفاعه على ما سواه من جسده[3]، فالأعراف أعالي السور.

---

[1] جمال محمود أبو حسان ،التفسير المنهجي، ، دار المنهل، عمان الأردن، ط1، 2006، ج3، ص62.

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، تح،: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت لبنان، ط1،ج4، 1999،، ص281.

[3] الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، ج9، 1992، ص241.

الأعراف شرعا: هو الصور الذي بين الجنة والنار يحول بين أهلها[1]، وهو الحاجز المانع من وصول أهل النار إلى الجنة[2].

سورة الأعراف هي السورة السابعة في ترتيب المصحف العثماني، وهي أول سورة طويلة نزلت من القرآن، وهي أطول سورة في المكي[3]، وهي معدودة التاسعة والثلاثين في ترتيب نزول السور، نزلت بعد سورة (ص) وقيل سورة الجن.

وسورة الأعراف من السور التي ابتدأت ببعض حروف التهجي{ المص}[4]. وهي من السبع الطوال التي جُعلت في أول القرآن لطولها، وهي سورة البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف والتوبة، واقدم المدني منها وهي سور البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة ثم ذُكر المكي وهو الأنعام والأعراف على ترتيب المصحف العثماني اعتباراً بأن سورة الأنعام أُنزلت بمكة بعد سورة الأعراف فهي اقرب إلى المدني من السور الطوال [5]

عدد آيات سورة الأعراف مئتان وست آيات في عدَّ أهل المدينة والكوفة، ومئتان وخمسة في عدَّ أهل الشام والبصرة.[6]

وهذا الاختلاف في عدِّ الآيات إنما هو في موضع رأس الآية، وليس في زيادة آية أو نقصها، فجملة ما نزل به القرآن لم يقع فيه خلاف، وإنما وقع في تحديد رأس الآية، فمن جعل سورة الأعراف مئتين وست لآيات أو مئتين وخمس آيات، لم يُنقص الأول في مقدار النازل، ولم يزد الثاني فيه، وإنما اختلفوا في موطن رأس الآية فقط[7].

---

[1] الإمام مجاهد، تفسير الإمام مجاهد، تح: محمد عبد السلام أبو النيل ، دار الفكر الإسلامي الحديثة، القاهرة مصر، ط1، 1989، ص337.

[2] ابن كثير، القرآن العظيم، مكتبة دار التراث ، القاهرة مصر، ط1، ص216.

[3] عبد الله شحاتة، تفسير القرآن العظيم، دار الغريب، القاهرة مصر، د ط، دت، ص1422.

[4] الطنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم.

[5] ابن عاشور، التحرير والتنوير، دار سحنون، تونسو،ط1، 1997، ج8، ص7.

[6] نفسه ، ص7.

[7] عبد الكريم الخطيب تفسير القرآني للقرآن ، دار الفكر العربي، القاهرة مصر ، ج4، دط، دت، ص362.

المطلب الثاني: تسمية سورة الأعراف

الظاهر أن تسمية السور كان قديما جدا، حيث كان مع بدايات النزول، فالتسمية كانت مكية المنشأ، لأن الصحابة المكيين قد رووا أحاديث كثيرة فيها أسماء للسور، ومن الواضح أيضا أن تسميات السور لها علاقة بشيء مذكور في السورة، ومنها ما يكون موضوعه مذكور في السورة، فسورة التوبة سميت بهذا الاسم لورود موضوع التوبة عليه الصلاة والسلام .ومنها ما يكون لفظ الاسم واردا فيها، وعلى هذا أغلب التسميات.[1]

ومن ذلك سورة الأعراف، الأعراف هو الاسم التي اشتهرت به هذه السورة من عهد الرسول عليه الصلاة والسلام وفي كلام أصحابه الكرام.

فوجه تسميتها الأعراف ؛ لأنه ذُكر فيها لفظ (الأعراف) في قوله:{ وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجال }، ولم يذُكر في غيرها من سور القران، وقد تفردت السورة أيضا بذكر شأن الأعراف في الآخرة ولم يذكر في غيرها من السور في هذا الفظ.

فقد أخرج النسائي عن حديث عائشة (رضي الله عنها) أنها قالت : "قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة المغرب بسورة الأعراف فقرأها في ركعتين"[2] وفي الصحيح عن زيد بن ثابت (رضي الله عنه) أنه قال: "رأيت رسول الله ﷺ يقرأ في المغرب بأطول الطولين "[3] الأعراف و المراد بالطولين سورة الأعراف وسورة الأنعام، فان سورة الأعراق أطول من سورة

[1] مساعد بن سليمان الطيار ، المحرر في علوم القران ، ص 170 .

[2] أخرجه النسائي في سنن كتاب الافتتاح ، باب القراءة في المغرب ب "المص" ،حديث رقم 991 ،(170/2) وقد صححه الألباني .

[3] أخرجه البخاري في كتاب الأذان ، باب القراءة في المغرب ، حديث رقم 764 ، ص 98 والفتح (667/2) .

الأنعام، باعتبار عدد الآيات[1] وبهذا الاسم دونت السورة في المصاحف و كتب التفسير.[2]

المطلب الثالث: زمن السورة ومكانها

كان لسلف الصالح عناية خاصة بمكان نزول القرآن ومكانه، ومنه نشأ علم المدني والمكي، والأصل في معرفة المكي والمدني من السور والآيات إنما هو النقل عن الصحابة اللذين نزل القرآن بين ظهرانهم[3]،فاعتناء علماء الصحابة والتابعين بضبط منازل القرآن آية آية ضبطاً يحدد الزمان والمكان، هذا الضبط عماد قوي في نشر تاريخ التشريع يستند إليه الباحث في معرفة أسلوب الدعوة، والوان الخطابة، والتدرج في الأحكام والتكاليف.[4]

وبناءاً عليه سورة الأعراف مكية كلها قله ابن عباس والحسن ومجاهد وعكرمة وعطاء وغيرهم[5]، ونقل غير واحد من المسرين الإجماع على مكية سورة الأعراق فقد نقل الماوردي عن علماء السلف أن سورة الأعراق مكية كلها[6].

قال العلَّامة الألوسي:"" وأُخرج غير واحد عن ابن عباس وابن الزبير أن سورة الأعراف مكية ولم يستثنيا شيئاً""[7]، وأكد ذلك الشيخ محمد رشيد رضا فقال: "" الأعراف مكية بالإجماع، وقد اطلق القول في ذلك ابن عباس وابن الزبير""[8].

---

[1] بن حجر العسقلاني ، فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، دار طيبة ، الرياض ، السعودية ، ط 4 ، 2011 ، ج 2 ، ص 669 .

[2] منيرة الدوسري ، أسماء سور الآيات وفضائلها ، ص196 . ومصطفى مسلم ، التغير الموضوعي سور القران ، ج 3 ، ص 1 .

[3] مساعد بن سلميان بن ناصر الطيار ،المحرر في علوم القرآن، ص112.

[4] مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة، القاهرة مصر، دت، ط7،ص45.

[5] ابن حيان الأندلسي، البحر المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2001، ج4، ص266.

[6] الماوردي، النكت والعيون و دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1992، ج2، ص198.

[7] الألوسي ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الفكر، بيروت لبنان، دط ، دت، ج8،ص74.

[8] محمد رشي رضا، تفسير المنار، دار المنار، القاهرة مصر، ط2، 1947، ج8، ص294.

المبحث الثاني: نماذج أسلوب التوكيد من سورة الأعراق

بعد دراستنا لأسلوب التوكيد نحوياً وبلاغيا وتطبيقها على سورة الأعراق توصلنا لاستخراج بعض ابرز النماذج التي ورد فيها أسلوب التوكيد ومن بينها ما يلي:

التوكيد بضمير الفصل

قال تعالى{قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ}[1]

فموسى عليه السلام لم يكن يدري برغبة السحرة أن يلقوا قبله حيث أنهم لم يُعربوا عن ذلك، فلما أرادوا ذلك أكدوا بالضمير المنفصل(نحن) قبل هذا على انهم يريدون الإلقاء قبله، ولذلك جاء في تفسير الكشاف** { إما أن نكون نحن الملقين } فيه ما يدل على رغبتهم أن يلقوا قبله من تأكيد ضميرهم المتصل بالمنفصل وتعريف الخبر وإقحام الفصل ...**[2]

*وأيضا في قوله تعالى {إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ }[3] يحتمل الاثنين التوكيد والفصل وذلك بسبب نصب الخبر ب (إن) التي تفيد التوكيد وضمير الفصل (نحن)

القصر:

قال تعالى: {قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ}[4]

وذلك لان القصر سبقه ما يفيد أن المخاطبين يعتقدون خِلاف ذلك في قولهم ك { إن أنت إلا نذير} أي: أن النبي ليس بشير ويملك دفع الضُر والسوء، وسِيقت لهم هذه الآية لدفع التوهم وتوكيد أن الرسول صل الله عليه وسلم، ما جاء اليهم إلا ليكون بشيراً ونذيراً.[5]

---

[1] الأعراف :الآية 115.

[2] الزمخشري، الكشاف، تح، محمد الصادق قمحاوي، ج2، ص103

[3] الأعراف: الآية 113.

[4] الأعراف :الآية .188.

[5] محمد حسين أبو الفتوح، أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، مكتبة لبنان، ط1، بيروت لبنان، 1995، ص171.

وفي قوله تعالى: {قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ }[1].

هذه الآية جاءت رداً على الذين يحرمون على انفسهم الطيبات من الرزق والزينة الحلال، فجاءت لتقول لهم إن ربنا لم يحرم هذا، بل حرم الفواحش وحدها، ولو أنه قِيل إنما حرم الفواحش ربي لكان المعنى أن الفواحش حرمها الله لا غيره، وكان هذا رداً على الذين يدَّعون أنهم هم الذين حرموا الفواحش.

وفي قوله أيضا :{وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ}[2].

فالله تعالى يدعو عباده إلى عبادته وينهاهم عن ما هم فيه من الشر، وهذا في كل مكان وزمان وأكد عزو جل في قوله {وما أرسلنا في قرية من نبي} وإذ لم ينقادوا له فسيبتليهم كما جاء في قوله: { بالبأساء والضراء} وهنا دليل وتأكيد على أن الذين يعصوا الله فيبتليهم لكي يخضعوا ويتضرعوا إليه. وهذا بأداتي الحصر (ما)، و(إلا) وزيادة حرف الجر (من) لزيادة التوكيد.

القسم:

قال تعالى: { وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا } [3]

فاللام الواقعة في جواب لو، اختلف العلماء فيها فبعضهم قال: أنها لام القسم جاءت بع (لو) على اعتبار نية القسم، فالقسم مقدر قبل (لو) في الآية.

* وفي قوله أيضا : {قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ }[4].

---

[1] الأعراف: الآية .33

[2] الأعراف: الآية 94.

[3] الأعراف: الآية 176.

[4] الأعراف: الآية 16.

والمعنى الذي يشرحه المفسرون انطلاقا من هذا لتركيب هو** فبسبب وقوعي في الغي لاجتهدن في إغوائهم حتى يفسدوا بسببي كما فسدت بسببهم**[1]، وقد قِيل أن الباء تتعلق ب (أقعدن)[2] وهو ما يمتنع لوجود لام القسم، فلا تقول: (والله بزيد لأمرن).

ولذلك ذهب الزمخشري إلى أنها تعلقت بفعل القسم المحذوف وتقديره ((بما أغويتني اقسم بالله لأقعدن)) أي: فبسبب إغوائك اقسم. ويجوز أن تكون الباء للقسم و أي: فأقسم بإغوائك لأقعدن وإنما اقسم بالإغواء ؛ لأنه كان تكليفا، والتكليف من احسن أفعال الله لكونه تعريضاً لسعادة الأدب، فكان جديراً لان يقسم به[3].

القسم +إن+ اللام:

قال تعالى {وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ }[4] فالقسم كان بالفظ (قاسمهما)، فحلف لهما بالله حتى يخدع يخدعهما، وقد يُخدع المؤمن بالله، فقال: ((إني خُلقت قبلكما، فأنا اعلم منكما فاتبعاني أرشدكما)) فبعد أن اقسم لهما أكد لهما ب(إن) انه من الناصحين وزاد في التأكيد باللام المزحلقة.

القسم باللام + نون التوكيد

قال تعالى: {قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ} [5].

تمثل هذه الآية جزء من الحوار الذي كان يجري بين سادة القوم الذين ينتمي إليه نبي الله شعيب، إذ قال له المستكبرون من قومه مهددين ومتثبتين من قدرتهم على إنجاز وعيدهم بشعيب عليه السلام، والقوم الذيم آمنوا بدعوته وكان وعيدهم متمثلاً في إرغامه وقومه على

---

[1] الزمخشري ،الكشاف، ج4، ص64.

[2] عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تح علي محمد البجاوي، ، ج1، ص477.

[3] الزمخشري، الكشاف، ج2، ص101.

[4] الأعراف: الآية 21.

[5] الأعراف: الآية 88.

ترك القرية التي ولد فيها وعاش، معتقدين أن هذا الوعيد يؤثر على من عمر الإيمان بالله قلبه، مستبعدين انه تهون عليه هجرة القرية والقوم، وبالتالي كانوا جازمين انه وأصحابه سيعودون بلا شك إلى ملة القوم ودينهم الوثني، وقد نقل التعبير القرآني فكرتهم المجسدة لوعيدهم بأسلوب التوكيد الذي قام على قسم موطئ له بلام التوكيد، وجوابه الوعيد نفسه وقد اكثر بنون التوكيد الثقيلة (لَنُخْرِجَنَّكَ) و(لَتَعُودُنَّ) .

وتوجد نماذج أخرى للقسم في سورة الأعراف سنذكرها في الملحق.

التوكيد المدح بما يشبه الذم+ الحصر

قال تعالى: {وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آَمَنَّا بِآَيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا}[1]

فإن الاستثناء بعد الاستفهام الخارج مخرج التوبيخ على ما عابوا به المؤمنين من الإيمان، يوهم أن يأتي بعد الاستثناء ما يجب أن ينقم على فاعله بما يذم به فلما أتى بعد الاستثناء ما يوجب مدح فاعله كان الكلام متضمنا تأكيد المدح بما يشبه الذم[2].

التذييل:

قال تعالى: {{ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ}}[3] وهو تذييلا يجري مجرى المثل، وذلك لان الآية لا تستقل بمعناها وإنما يتوقف معناها على ما قبلها من آيات سابقة لها [4].

الاعتراض + الحصر:

قال تعالى: {وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا }[5]

---

[1] الأعراف: الآية 126.

[2] ابن أبي الأصبع المصري بديع القرآن، تح: حقي محمد شرف، مكتبة النهضة، القاهرة مصر، 1957 ،ص50.

[3] الأعراف: الآية 133.

[4] جعفر السيد باقر الحسيني، أساليب المعاني في القران الكريم، مؤسسة بوستان ،ط1 ،2007 ،ايران ،ص503.

[5] الأعراف: الآية 42.

{لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا } جملة معترضة بين المبتدأ والخبر فالاسم الموصول (الذين) مبتدأ، وجملة (آمنوا) صلة، وجملة (عملوا الصالحات) عطف على الصلة، وقد حسن الاعتراض هنا لأنه من جنس الكلام، فإنه تعالى لما نوه بعملهم الصالح ذكر أن ذلك العمل من وسعهم وطاقتهم وغير خارج عن نطاق قدرتهم[1].

التوكيد بزيادة الحروف

زيادة (لا):

في قوله تعالى: {قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ}[2]

فلا زائدة مؤكدة، جاءت توكيدا للمعنى الذي تضمنه الفعل (منع) في قوله { ما منعك} وقال بعض النحاة أنها زيدت لتأكيد الجحد.

زيادة(من)

قال تعالى:{وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ }[3]

و (من) هنا جاءت لزيادة التأكيد بأن الفاحشة التي اركبها قوم لوط لم يرتكبها قبلهم احد من البشر من خلق آدم عليه السلام وهنا كان أسلوب التوبيخ في الآية، ولان (من) تلتها نكرة (أحد) وسبقتها (ما) فهي تفيد النفي المطلق للتوكيد.

اللام+ قد+(من) الزائدة

قال تعالى:{لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ}[4]

---

[1] محي الدين الدرويش، إعراب القرآن ، دار الإرشاد، حمص سوريا ، ط3 ،1992، ج3 ، ص354.

[2] الأعراف: الآية 12.

[3] الأعراف: الآية 80.

[4] الأعراف: الآية 59.

(لقد) جواب قسم محذوف فاللام للقسم، وكما جاء في الكشاف أن الجملة القسمية لا تساق إلا تأكيد للجملة المقسم عليها التي هي جوابها فكانت متضمنة معنى التوقع الذي هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم[1]، وحرف الجر الزائد(من) دلالة لتأكيد أن لا يوجد اله غير الله، بعد ما اخترع قوم نوح الهه أخرى شركا بالله (ودا و سواعا و يغوث ويعوق ونسرا)

التوكيد ب (إن):

توجد امثله كثيرة من هذا النوع سنقتصر على مثالين والنماذج الأخرى ستكون في الملحق

قال تعالى:{فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ}[2].

هنا الآية قسمت البشر إلى فريقين فرق انعم الله عليه بالهداية وفريق حق عليهم الظلالة وأكد ب (بأن) بأنهم تأكيد على ظلالتهم بأنهم اتخذوا الشياطين أولياء وظنا منهم انهم هم المهتدون .

وأيضا في قوله تعالى:{إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ}[3].

في تفسير الطبري قوله تعالى : {إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ } هو تأكيد أن البشر لا يمكنها رؤية الشيطان وقبيله أي الجن لكن بمقدورهم هم (الجن والشياطين) رؤية البشر وأتى ب (إن) للتأكيد على هذا الشيء .

إنّ+ لام التوكيد:

قال تعالى: {قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ}[1].

---

[1] الزمخشري، الكشاف، ج2، ص111.112.

[2] الأعراف: الآية 30.

[3] الأعراف: الآية 27.

قال الأشراف من قوم فرعون، إن موسى لساحر يأخذ بأعين الناس بخداعهم إياهم، حتى يخيل اليهم أن العصا حية، والشيء بخلاف ما هو عليه، وهو واسع العلم بالسحر ما هو به

وهنا تأكيد قوم فرعون بعد أن رأوا الآيات أن هذا سحر واللام لزيادة التأكيد بأن موسى عليه السلام ساحر عليم .

نوني التوكيد

جاءت عدة أمثلة من هذا الشكل من التوكيد في هذه السورة سنتطرق لبعضها

مثال قوله تعالى:{فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ}[2]

يوم القيامة يسأل الله الأمم عما أجابوا رُسله فيما أرسلهم به ويسأل الرسل أيضا عن إبلاغ رسالاته، وأكد الله عزو جل عن سؤال الأمم و الرسل بالنون الثقيلة لتثبيت وتقوية هذا الأمر.

وقال عز وجل أيضا :{فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ}[3].

قال ابن عباس في تفسير هذه الآية يوضع الكتاب يوم القيامة فيتكلم بما كانوا يعملون من قليل و جليل وحقير لأنه تعالى الشهيد على كل شيء لا يغيب عنه شيء ولا يغفل عن شيء بل هو العالم بخائنة الأعين وما تخفي الصدور.

واكد بالنون الثقيلة في الفعل (لنَقُصَّنَّ) بوقوع هذا الشيء يوم القيامة ولا مهرب منه.

التقديم والتأخير :

قال تعالى :{ فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ}[4]

---

[11] الأعراف: الآية 109.

[2] الأعراف: الآية 6.

[3] الأعراف :الآية 7.

[4] الأعراف: الآية 30.

وهذا تقديم على نية التأخير فقُدم المفعول به(فريقا) على الفعل (هدى) وهنا جاء تقديم المفعول به لتقوية المعنى

وقوله أيضا: {وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ}[1]

فأيضا تقدم المفعول به (انفسهم) على الفعل (يظلمون)

التوكيد ب (كأن):

قال تعالى: {الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا}[2]

في تفسير الطبري أن الذين لم يؤمنوا بشعيب عليه السلام أبادهم الله فصارت قريتهم خاوية كأن لم يغنوا فيها ولم ينزلوا فيها قط، وهنا تشبيه يؤكد بأن المكذبين بالرسل كأنهم لم يعيشوا.

التوكيد المعنوي:

قال تعالى:{كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا}[3]

جميعا توكيد على الإنس والجن

[1] الأعراف: الآية 160.

[2] الأعراف: الآية 92.

[3] الأعراف: الآية 38.

ملحق نماذج التوكيد

التوكيد بإن

قال تعالى: { إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ}[1] ، قال تعالى: {إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ}[2]

قال تعالى:{إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ}[3]،قال تعالى:{قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ}[4]،

قال تعالى:{إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ}[5]

قال تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا}[6]

اللام+ قد

قال تعالى:{وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ}[7]

قال تعالى: {لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ}[8]

قال تعالى:{لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي}[9]

قال تعالى:{وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ}[10]

قال تعالى:{وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ}[1]

---

[1] الأعراف: الاية5.

[2] الأعراف: الآية 22.

[3] الأعراف: الآية 13.

[4] الأعراف: الاية15.

[5] الأعراف: الآية 31.

[6]الأعراف: الآية40.

[7] الأعراف: الآية11.

[8] الأعراف: الآية43.

[9] الأعراف: الآية 79.

[10] الأعراف: الآية 101.

قد

قال تعالى:{{يَا بَنِي آَدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآَتِكُمْ}}[2]

قال تعالى:{أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا}[3]

قال تعالى: {قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ}[4]

قال تعالى:{قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ}[5]

ضمير الفصل

قال تعالى:{فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ}[6]

قال تعالى:{وَمَنْ يُضْلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ}[7]

الحصر

إن +الحصر:

قال تعالى :{إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ}[8]

قال تعالى:{إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ}[9]

اللام+ النون

---

[1] الأعراف: الآية52.

[2] الأعراف: الآية 26.

[3] الأعراف: الآية 44.

[4] الأعراف: الآية 71.

[5] الأعراف: الآية 85.

[6] الأعراف: الآية 32.

[7] الأعراف: الآية 178.

[8] الأعراف: الآية 155.

[9] الأعراف: الآية 184.

قال تعالى:{لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ}[1]

قال تعالى:{لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ}[2]

قال تعالى: {وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ}[3]

التقديم والتأخير:

قال تعالى: {وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ}[4]

قال تعالى: {وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ}[5].

---

[1] الأعراف: الآية 134.

[2] الأعراف: الآية 124.

[3] الأعراف: الآية167.

[4] الأعراف: الآية 197.

[5] الأعراف: الآية 146.

الخاتمة:

أما وقد وصلنا إلى خاتمة هذا البحث فإننا سنلخص أهم النتائج التي خلصنا إليها خلال هذه الدراسة التي حاولنا من خلال التطرق إلى مسائل لها علاقة باستعمال هذا الأسلوب كشكل من أشكال اللغة التي تعتمد على تكرير اللفظ أو الجملة أو المعنى، وعليه فقد كانت أهم النتائج المتوصل إليها ملخصة في النقاط التالية:

أسلوب التوكيد هو تثبيت الشيء في النفس وتقوية أمره والغرض من إزالة التوهم وما علق في نفس المخاطَب من شكوك .

أسلوب التوكيد نوعان، لفظي وهو إعادة اللفظ نفسه كان اسما أو فعلا أو حرف، أو تكرار موافقه في المعنى. أما الثاني فمعنوي وهو تكرار المعنى المراد توكيده بألفاظ خاصة وهي: النفس والعين وجميع وعامة وكلا وكلتا أو ما يلحق بهم.

اهتم النحويون بأسلوب التوكيد في ابحثهم ولكن لم يخصصوا له أبواب خاصة بل ذكروه في أبواب متفرقة، وجاء عندهم على أنماط متعددة كتوكيد الجملة الاسمية بأدوات أهمها إن وأن وكأن. وأدوات توكيد الجملة الفعلية كلام الجحود واللام الزائدة بعد النفي وقد والتأكيد بنوني التوكيد، إضافة إلى التوكيد بالحروف الزائدة والقسم والاشتغال وبضمير الفصل، وأيضا التوكيد بالجمل كالتي ليس لها محل من الإعراب كالجمل الاعتراضية

أما البلاغيون اهتموا بالمعاني دون الاهتمام بالجانب الشكلي .حيث اعتنوا في بحوثهم بمناسبة القول بمقتضى الحال وحال المخاطبين والسامعين وعلاقته بمضمون الكلام.

ومن أهم المباحث التي تطرق إليها علماء البلاغة كتتميم، والقصر، تأكيد الذم بما يشبه المدح، وتأكيد المدح بما يشبه الذم، المجاز . التقديم والتأخير، الاعتراض، التذييل والإسناد الخبري.

قد يحتاج التوكيد إلى مؤكد واحد أو اكثر بحسب ما يقتضيه المقام، وقد راعى القرآن الكريم ذلك أدق المراعاة في جميع ما ورد من مواطن التوكيد فهو في غاية الدقة في اختيار الألفاظ المؤكدة ووضعها في الموضع المناسب بطريقة فنية متقنة .

وفي الأخير نرجوا أن تكون ثمرة تعبنا في هذا العمل قد وصلت إلى ما نصبوا إليه منذ أن بدأت رحلتنا فيه، فإن اصبنا فمن الله وإن أخطنا فمن أنفسنا ومن الشيطان.

انتهى

قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.
2. إبراهيم أنيس، أسرار العربية، مكتبة الأنجلو، القاهرة مصر، ط7، 1985، ص150.
3. ابن الحاجب، الامالي، تح، قصي الحسين. دار مكتبة الهلال، بيروت لبنان. ط1،1998،ج4.
4. ابن جني، الخصائص، ت محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ج1، دط، دت
5. ابن جني، المحتسب، ت محمد عبد القاهر عطاء، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1998، ج2.
6. ابن حيان الأندلسي، البحر المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2001، ج4.
7. ابن عاشور، التحرير والتنوير، دار سحنون، تونسو،ط1، 1997، ج8
8. ابن عقيل، شرح ابن عقل، دار التراث، ط20، القاهرة مصر، ج2، 1980
9. ابن فارس، مقاييس اللغة، تح،: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت لبنان، ط1،ج4، 1999
10. ابن كثير، القرآن العظيم، مكتبة دار التراث، القاهرة مصر، ط1.
11. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، ط1، ج3،دت.
12. ابن يعقوب المغربي، مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، دار الكتب العلمية، دط، بيروت لبنان، دت، ج1.
13. احمد مختار عمر، مصطفى النحاس زهران، محمد حماسة عبد اللطيف، دار السلاسل ،الكويت،ط1994،4.
14. إعداد شريفة بورهومي، التوكيد في القرآن الكريم، إشراف محمد مزايني، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة الجزائر،2016/2015.
15. الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الفكر، بيروت لبنان، دط، دت، ج8.
16. الإمام مجاهد، تفسير الإمام مجاهد، تح: محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، القاهرة مصر، ط1، 1989.

17. بن حجر العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، دار طيبة، الرياض، السعودية، ط 4، 2011، ج 2 .
18. الجرجاني، دلائل الإعجاز، ت محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة القاهرة، القاهرة مصر، ط1، 1969.
19. جمال محمود أبو حسان ،التفسير المنهجي،، دار المنهل، عمان الأردن، ط1، 2006، ج3.
20. الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ت إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت لبنان، 2003.
21. الرازي، مختار الصحاح، تح مصطفى ديب البغا، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط4،1990.
22. الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ت محمد أبو الفضل إبراهيم، ج3، دار التراث، القاهرة مصر، دط، دت.
23. الزمخشري، الكشاف ،دار المعرفة، بيروت لبنان،ط3، 2009.
24. الزمخشري، المفصل في علم العربية ،تح فخر الصالح قدارة، دار عمار، ط1، عمان الأردن، 2004.
25. سعد الدين التفتزاني، مختصر السعد، ت عبد الحميد الهذاري، المكتبة العصرية، بيوت لبنان، ط1، 2003.
26. سلمان فياض، النحو العصري، مركز الأهرام، القاهرة مصر، ط1،1995.
27. سيبويه، الكتاب، ت عبد السلام محمد هارون، مطبعة المدني، القاهرة مصر، 1992، ج3.
28. السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ت احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ط1،1998،ج3.
29. الشريف الجرجاني ،التعريفات، تح إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط4،1996.
30. الشريف الجرجاني، التعريفات، ت محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة مصر، دط، دت.

31. الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، ج9، 1992.
32. الطنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم.
33. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف،ط3، القاهرة مصر، ج3، دت.
34. عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، بط، دت.
35. عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ت عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة مصر، ج7، 1996.
36. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ت، محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة القاهرة، القاهرة مصر، ط1،1969.
37. عبد الكريم الخطيب تفسير القرآني للقرآن، دار الفكر العربي، القاهرة مصر، ج4، دط، دت.
38. عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تح علي محمد البجاوي،، ج1.
39. عبد الله شحاتة، تفسير القرآن العظيم، دار الغريب، القاهرة مصر، د ط، دت.
40. عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، دار الشروق، جدة المملكة العربية السعودية، ط7.
41. عيسى العاكوب، علي اسعد الشوي، الكافي في علوم البلاغة العربية، منشورات الجامعة المفتوحة، دط، دت.
42. فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار القلم العربي، ط5، حلب سوريا، 1989.
43. الكفوي، الكليات، تح :عدنان دريش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط2،1998.
44. الماوردي، النكت والعيون و دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1992، ج2.
45. المتولي علي المتولي الأشرم، التوكيد في النحو العربي، دار الكتب المصرية، القاهرة مصر، دط، دت.

46. مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان،ط2، 1984.
47. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ،دار الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4،2004.
48. محمد أحمد قاسم ومحي الدين ذيب، علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط1، طرابلس لبنان،2003.
49. محمد احمد قاسم، محي الدين ذيب، علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط1، بيروت لبنان، 2003.
50. محمد بن صالح العثيمين ،دروس البلاغة، دار غراس للطباعة، الرياض السعودية، دط، د ت.
51. محمد حسين أبو الفتوح، أسلوب التوكيد في القرآن الكريم، مكتبة لبنان، ط1، بيروت لبنان، 1995.
52. محمد رشي رضا، تفسير المنار، دار المنار، القاهرة مصر، ط2، 1947، ج8.
53. مساعد بن سلميان بن ناصر الطيار ،المحرر في علوم القرآن.
54. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا لبنان، ج3، دط، دت .
55. مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة، القاهرة مصر، دت، ط7
56. منيرة الدوسري، أسماء سور الآيات وفضائلها، ص196 . ومصطفى مسلم، التغير الموضوعي سور القران، ج 3 .
57. وداد حامد عطشان السلامي، التوابع في نهج البلاغة، إشراف عبد الكاظم محسن الياسري، جامعة الكوفة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، الكوفة العراق،2007.

فهرس المحتويات

المقدمة 4
الفصل الأول: أسلوب التوكيد في الجملة العربية 6
المبحث الأول :تعرف التوكيد وفائدته 6
ثانيا/فائدة التوكيد 8
المبحث الثاني: التوكيد عند النحويين والبلاغيين 9
أولا/عند النحويين 9
أ-أقسام التوكيد في النحو العربي 9
ب-التوكيد في أبواب نحوية أخرى: 16
1-الجمل التي ليس لها محل من الإعراب 16
ب-توكيد الجمل الاسمية 19
ب-توكيد الجمل الفعلية 21
ج-الحروف الزائدة: 23
د-القسم: 26
ه-الاشتغال: 27
ه-ضمير الفصل: 27
ثانيا/عند البلاغيين: 28
أ-التتميم: 29
ب-القصر: 29
ج-تأكيد المدح بما يشبه الذم 30
د-تأكيد الذم بما يشبه المدح: 31
ه-المجاز: 31
و-التقديم والتأخير: 32
2-تقديم على نية التأخير: 32
م-الاعتراض: 33
ز-التذييل: 34
ي-الإسناد الخبري: 34
الفصل الثاني: دراسة أسلوب التوكيد في سورة الأعراف 36
المبحث الأول: التعريف بسورة الأعراف 36
المبحث الثاني: نماذج من سورة الأعراف 36
ملحق نماذج التوكيد 49
الخاتمة: 52
قائمة المصادر والمراجع 54
فهرس المحتويات 58